كما سبحانه وتعالى هو الدليل له فيه الهادي الى الصراط المستقيم
بلا تمويه ويترقى من هذا المشهد الى شهود الوحدة السارية
في الوجود المعبر عنها بالوحدة المطلقة ومقام الاحدية والي
والشهود الذاتي ويصح للموحد في هذا المقام اما يكون
توحيده ذوقيا عيانيا بلا شبهة ويحسن له حينئذ ان يكون
معتقدا له في احواله وان يتشبه به في اقواله وافعاله لان من
كان كذلك كان ايمانه خارجا عن مناط التقليد بل هو ناشي
عن نتايج المعرفة الشهودية المطلقة عن التقييد من فيض
الشهود الشهيد ولا شك انه يخلص في المقال الوهم الذي
هو شبه التحديد والتقييد فيعلم ان المقصود بالقرب انما
هو تحقق رضا الله تعالى عن العبد بامتثال الاوامر والوقوف
عند ما حده له ولا يقع في ورطة اعتقاد بعض الجهال من
ان القرب هنا قرب بالذوات والعياذ بالله تعالى ويدع
تعمق توحيده المقتضي رفع الجهات والتحديد من جانب توحيد
وحسن اعتقاده فيتخلص من عقل عقال معنى قرب قربه
تعالى بما تقدم حيث ان القرب والوصل والدنو انما هي مراتب
غيبية في مقام المعرفة بالله تعالى يعلمها من كشف الله عن عين
قلبه حجب البعاد والسوى وازاح عن بصيرته عيون الاغيار
والهوى على ان الطريق اليه تعالى ليس له امد محدود ولا
جهة ولا مكان موجود بل هو دايما في الترقي لان الى الاحدية
اليه ينتهي ولا غاية له فيدرك في الاخرة والاولى بها للنهي وقد مت
الاشارة لذلك غير مرة هنالك ثم قال قدس الله سره

وفقر

وفقر فقر الفقر ان تدريه تمم لك كي تدع بالتنبيه
يقول وان تدري فقر فقر الفقر تمم لمقامه لتدعى بالتنبيه
في السر والجهر واعلم ان الفقر يطلق في لسان الصوفية ويريدون
به غير معناه المعروف به في العربية حيث انه عندهم هو الاحتياج
الى الله تعالى مع الاستغنا عما سواه اي انه يشهد شهودا حقيقيا
ذوقيا انه محتاج الى الله تعالى احتياجا ذاتيا من حضرة قوله
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال
بعضهم هو التجرد بالكلية والاستغنا عن الناس وهو بمعنى
ما تقدم ثم ان لهذا الفقر فقرا وهو طلب الله وهو مختص بأكمل
العارفين من اهل الله تعالى لان من شروطه الفراغ التام وكسرة
النفس التامة وان يكون من هذا الفقر فقيرا لا يشهد سواه حتى يستغني
عنه وعلى هذين الاصلين تتوقف التحقق بالاخلاق الالهية
والاداب المحمدية والاحوال الكمالية وبهما يصح للعبد قبول
ما اعطته التجليات الالهية والحضائر القربية فكل من لم يتحقق
بهذا المعنى ثم فناه قال بعض العارفين رضي الله عنه اذا تم
الفقر فهو لله اي ان الفقر والفنا حالان لا يظهر احدهما
من وجه الا ويبطن له الاخر منه فالعبد غني بمولاه وفقير
عما له اولاه فاختفى فقره من هذا الوجه مع كونه فقيرا فهو
غني وفقير من اين واحد ودايرة الفقر والفنا مستقيمة بين
الحق والخلق اذا تم دوره معنى فيهما اتصل بالاخر لان كلا منهما
مفض للاخر ومنتهى اليه فكل من تم غناه اتصل بالفقر وكل من تم

Copyright © King Saud University